عن سبعمائة بعير موفورة الأحمال وتجهيز عثمان رضي الله
عنه جيش العسرة الذي عجز ذلك من أجل الهم وصفي
أحوالهم وتضمنت الآية الأخرى وهو قوله سبحانه
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا الإخبار عنهم بهم الصدق
اليقين لا يطلع عليه إلا الحق سبحانه وذلك ثناء عظيم الذي
ومدح جسيم لأن خواص الأفعال قد تلتبس فيه الأحوال
فيما يرجع إلى علم العباد فتضمنت الآية التزكية لظواهرهم
وسرائرهم وإثبات محامدهم ومحاسنهم بعد نفي من شاء إذا
إن تريد الدنيا على نفس تخريب الدنيا كما هو حال أهل للدنيا
القطيعة الغافلين وتريد الدنيا للآخرة كحال الصحابة
الأكرمين والسلف الصالحين ويبدو لك ذلك قول عمر رضي
الله عنه أني لأجهز الجيش وأنا في الصلاة لأن تدبير عمر
رضي الله عنه على المعاينة والمواجهة فيما إذ أنزل الله
فلذلك لم يكن قاطعا للصلاة ثم ولا منقطعا بها من [illegible]
فإن قلت قد زعمت أن ليس منهم من يريد الدنيا وأنزل
الله في شأنهم يوم أحد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الآخرة حتى قال الصحابة رضي الله عنهم ما كنا نظن أن أحدا
منا يريد الدنيا حتى أنزل الله سبحانه منكم من يريد

الدنيا

الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فاعلم وفقك الله للفهم
عنه وجعلك من أهل الاستماع منه أنه يجب على كل مؤمن
أن يظن بالصحابة الظن الجميل وأن يعتقد فيهم الاعتقاد
الفضيل وأن يلتمس لهم أحسن المخارج في أقوالهم وأفعالهم
وفي جميع أحوالهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعد وفاته لأن الحق سبحانه لما زكاهم تزكية مطلقة
لم يقيدها بزمن دون زمن وكذلك تزكية الرسول صلى الله
عليه وسلم لهم بقوله أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم
اهتديتم وعن هذه الآية جوابان أحدهما منكم من
يريد الدنيا للآخرة كالذين أرادوا الغنيمة ليعطوا [illegible]
بما أخذوا منها بذلا وإيثارا ومنكم من لم يكن مراده ذلك إنما
كان مراده تحصيل فضل الجهاد لا غير فلم يلو على الغنائم
ولا يلتفت إليها فمنهم الفاضل ومنهم الأفضل ومنهم الكامل
ومنهم الأكمل الجواب الثاني أن للسيد أن يقول لعبده
ما شاء وعلينا أن نتأدب لتأديبه فنسمعه منه فليس كل ما مع عبده
خاطب السيد به عبده ينبغي أن تشبهه للعبد ولا أن تخاطبه
به إذ للسيد أن يقول لعبده ما شاء في بسط العبد وتنشيطا
لهمته وقصده وعلينا أن نلتزم حدود الأدب فيه وأن
نتبع الكتاب العزيز وجرت فيه كثيرا منها سورة عبس

Copyright © King Saud University